دراسة التطور الدلالي للكلمات العربية المستخدمة في اللغة الكهوارية

رحمت شريف* د. محمد سليم**

Abstract

A Semantic Evolution Study of the Arabic Words Used in the *Khowār* Language

The Arabic language has reached many changes on the language of non-Arabs, in the pronunciation of words, images, structures, and the nature of its composition, as change as its semantics and meanings i.e. explanation, decreasing and transfer. In this research article we have struggled to emerge the different aspects of the Arabic words which used in *Khowār* Language (the principal language of *Chitrāl* especially those words that are changed their significations to shorten, prevail and sometime used in another sense.

Keywords: *Khowār* Language; Arabic; *Chitrāl*; Semantic Evolution.

إن اللغة العربية على لسان غير العرب قد أصابتها تغييرات عديدة في نطق الكلمات وصورها ووقعها وجرسها وطبيعة تكوينها وتركيبها كما تتغير دلالاتها ومعانيها بالتوسيع والتضييق والانتقال، ثم إنما يعتريها التغيير في اللفظ فهو يكون إما بالزيادة أو بالنقصان أو بالاختلَاف في الحركات والسكنات؛ فغير العرب كانوا يستبدلون بأصوات عربية أخرى أصواتًا أسهل عليهم في النطق، لما أن لكل لسان طبيعة صوتيةخاصة، ونبر ونغم معلوم في كيفية اداء الحروفوصفاتها، التى يميزها السمع كما أن لها صورة مخصوصةيميزها البصر، وكثيرًا مّا ينال معنى الكلمة نفسه تغييرًا أو تحريفًا عند انتقالها من لسان إلى لسان، أو منلهجة إلى أخرى؛ وقد يخصص معناها العام، ويقصر على بعض ما يدل عليه، وقد يعمم مدلولها الخاص، وقد تستعمل في غير ما وضعت له لعلاقة ما بين المعنيين، وفيها ألفاظ مغرقة في القدم وفيها ألفاظ أحدث عهدًا، وفيها ما يستعمل عند العامة وما يستعمل عند الخاصة، مثلاًفي الكهوار[١] استعمال "أدب" في الاحترام والإكرام أكثر عند العامة، وفي فنون النثر والنظم والثقافة أكثر عند الخاصة، كذلك تشتملالكهوارعلى كثير منالكلمات التي أخذت عن اللغة العربية فاصطبغت بصبغة الكهوار، وقدتكون صور الألفاظ مماثلة في كلا اللسانين ولكن معناها ومجال استعمالها مختلف، وعليها ندير الحديث في السطور الآتية:

دخلت كلمات عربية في الكهوار بطريق مباشرأوغيرمباشر فتغير معناها في كثير منها وإن بقي شكلها على حالها بل بلغت هذه التطورات المعنويّة في بعض المواضع إلى حد بعيد من أن يفهم أحدهما الآخر، ومن مظاهر التغير الدلالي ما يكشف لنا عن بعض الكلمات والألفاظ المستعارة المنقولة من لغات الآخرين وذلك أنه يلاحظ عند أصحاب الألسنة المختلفة ميل قوي إلى إطلاق بعض الكلمات المأثورة للدلالة على مسميات جديدة لم يكن لها أي وجود فيما مضي، وهذا الاسم يكتسب بهذا معنى جديدًا لم يكن لهمن قبل، فإن حركة التغيرات المعنوية لا تسيرعلى لون واحد بل تسير بألوان متنوعة فتارة تكون في معنى اللفظ التضييقوتارة تكون فيه التوسيع وربما يراد منه الكل أوالجزء وكثيرمن الأحيان يترك المعنى اللغوي والحقيقي

---

* الباحث في مرحلة الدكتوراه بقسم اللغة العربية، جامعة بيشاور

** رئيس قسم اللغة العربية، جامعة بيشاور

فيستعمل في المعنى المجازي، وكرة يستعمل اللفظ لشتى المعاني وطالما لمعان متضادة، ومثل هذا يقال بالنسبة للتغير الدلالي فإن دلالة الكلمات تختلف بشكل ما في اللغات المختلفة التي خرجت عن أصل واحد وهاهنا تكون مقارنة الكلمات المشتركة بدلالتها المتغيرة في لغتي العرب والكهوار موضوعنا من موضوعات البحث المقارن. وإن الارتقاء المعنوي كائن في جميع الألسنة لكن أمثال هذه التصرفات المعنوية يوجد كثيرًا في تلك الألسنة التي هي تستخدم من الألفاظ الدخيلة والمستعارة بكمية متوفرة نسبيًا، وترجع التغيرات التي تصيب الكلمات العربية من حيث المعنى في الكهوار إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول: الكلمات العربية التي ضاقت معانيها في الكهوار

النوع الثاني:الكلمات العربية التي اتسعت معانيها في الكهوار

النوع الثالث: الكلمات العربية التي انتقلت وتغيرت معانيها في الكهوار

النوع الأول: الكلمات العربية التي ضاقت معانيها في الكهوار

التضييق: هو "تحويل الدلالة من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي أو تضييق مجالها".[٢] وقديحدد معنى الكلمة ويقتصر عند انتقالها من لسان إلى آخر من معنى عام إلى معنى خاص، أعني إن الكلمة قد تحمل معنىً واحدًا عند انتقالها من لسان إلى آخر مع احتمالها للمعاني الكثيرة في اللسان الذي نقلت عنه، فأية كلمة في اللغة الجارية ليس لها إلا معنًى واحدًا في الوقت الواحد مع احتمال الكثرة ولكن ليس المطلوب هذا بل أن يكون معنًى واحدًا لكلمة ما في الأوقات كلها أو أكثرهاوهي كما يأتي:

"النحو" و"الصرف"مصطلحان يطلقان في الكهوار على علم النحو وعلم الصرف فقط، بينما في العربية لهما معان أخرى أيضًا رغم وجود ذلك المعنى، وكلمة "اسقاط" في الكهوار لا توحي بأي معنًى من المعاني غير المال الذي يدفع إلى الفقراء كفارة عن الصلوات والصيام الباقي على الميت فحسب؛ ولكنها في العربية لا تنحصر في هذا المعنى الخاص دون المعنى العام اللغوي، ولفظة "حديث" لفظة خاصة في الكهوار بالحديث النبوي ولا يقصد بها أبدًا معناها الأخرى لدى العرب نحو: الجديد، والناشئ، والكلام المطلق، ومعنى "إقامت" خاص في الكهوار يفهم منه إقامة الصلوة فحسب في حين إنه يكتسب معنى العموم والإطلاق في العربية نحو إقامة الحدود، إقامة شهر، إقامة في مكان بمعنى اللبث والمكث فيه. وكلمات "صحابي، صحابة، أصحاب" كلها مختصة في الكهوار بأصحاب النبي ﷺ ولا يفهم منها المعنى العام اللغوي مثل صديق، صاحب، مالك. وكذا لفظ"البالغ" يدل في الكهوار على المحتلم ومن بلغ مبلغ الرجال، وفي العربية يقال لكل ما بلغ إلى كماله ومنتهاه وهكذا "ولي وأولياء" يقال لتقي نقي قدّيس ورع دون الالتفات إلى معنًى آخر من صديق ومالك وصاحب، وكلمة "التابوت" تدل في الكهوار على صندوق خاص الذي يوضع فيه جثمان الميت؛ إذ كلمة "التابوت" تدل في العربية على الصندوق إطلاقًا فتشتمل جميع الصناديق، وكلمة "التبليغ" معناها المفهوم في هذه المناطق الدعوة والإرشاد المختص بالجمعية التبليغية الإسلامية المعروفة في العالم كله، ومركزها في باكستان بلاهور، و لفظ "التجويد" لفظ يستعمل في الكهوار كاصطلاح لعلم قراءة القرآن وتجويده فقط، ولايستعملللتَجْوِيدِ شَيْءٍ آخر مِنْ شِعْر أَو كَلَامٍ أَو غَيْرِهِ مِمَّا هُوَ يكون مُسْتَقِيمًا. ولفظة "التحرير" معناها المعلوم عند أهل شترال هو الكتابة المحضة دون الإطلاق والسراح، ولفظ "تشديد" لفظ

مستعمل عند أهل شترال لعلامة (ـــّـــ) ما يتعلق بالكلمات والأصوات فقط ولا يعرف له معنى غيره مثل تشديد على الأشياء والأشخاص. ولفظ "التشكيل"يطلق في الكهوار على المعنى الخاص كاصطلاح، وهو إرسال جماعة من الناس إلى منطقة ما للدعوة والإرشاد من قبل الجمعية الدعوة الإسلامية. و"التعبير" هو تعبير الرؤى في الكهوار فقط دون غيره من التعبيرات الشتى عن المفاهيم المختلفة، وكذلك "تفسير" اصطلاح خاص لبيان معاني القرآن الكريم، ولكنه لدى العرب لا يختص بذلك. ومعنى "التقوى" يطلق في الكهوار على تقوى الله لا مطلق الخوف. و"التقدير" يقال في الكهوار على تقدير الله تعالى فحسب لا غيره من الاستعمالات العربية كالقياس والتقييمو"الجَنّة"تعني في الكهوار ما هو ضدّ جهنم بينما هي في العربية تستخدم للبساتين والحدائق العامة كذلك، ولفظ"جهاد"هو في الكهوار القتال في سبيل الله، وفي العربية هو يشتمل لكل جهد ومحنة. وكلمة "جيب" يفهم منها في الكهوار محفظة القميص، إلا أنها في العربية يطلق على نحر القميص أيضًا. وكلمة "حلوى" في العربية كل شيء يكون حلوًا فهو حلوى غير أنه في الكهوار طعام خاص يصنع من طحين الحمّص وسمن وسكر. و"حفظ" لفظ مفهوم منه في الكهوار حفظ القرآن فقط، وهو عام في العربية يحتوي على كل ما يحفظ، وكذلك "حفيظ" يقال لمن حفظ القرآن من دون الملاحظة إلى أي حفاظ آخر. و"حمد" في الكهوار لفظ مختصّ بالثناء على الله دون غيره، ولفظة "حيوان"هي ضدّ الإنسان في الكهوار كالبهائم، وفوق ذلك هي تطلق في العربية على مطلق الحي والحياة أيضًا كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾.[٣] يعني الحياة. وكلمة"خيرات" تأتي في الكهوار لمعنى واحد وهو الصدقات المالية إذ هي في العربية تشتمل على كل خير وعمل صالح ومعروف، كما قال الله تعالى:﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾.[٤] وهكذا كلمة "ذكر" معناها العربي عام يتعلق بكل شيء، ومعناها فى الكهوار خاص بذكر الله. و"الرسول" عند العربالمرسل من الله أو من غيره تعالى. وفي الكهوار من أرسله الله إلى العباد فقط. و"الرواية" يحمل في العربية على مطلق النقل من الحديث والقصة والحكاية وبنات الخيال. على حين في الكهوار هو نقل الأحاديث الدينية لاغيره. ومثل ذلك لفظة "الروضة" الأرض ذات الخضرة، جمعها رياض.[٥] قال تعالى:﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾.[٦] كَمَا قَالَ ﷺ: "مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ".[٧] وروي أيضًا: "بَيْنَ قَبْرِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ".[٨] إذ هي تعني في الكهوار المشهد المقدسّ للنبي ﷺ فقط. وهكذا "الساعة" مفهومها مطلق يراد منها الزمان ويوم القيامة وآلة تخبر عن الأوقات. ولكن في الكهوار توحي بمعنى الوقت والزمان فحسب. ولفظ "الساقي" يعني لدى العرب ساقي مطلق الشراب بينما هو عند أصحاب الكهوار ساقي الخمر والمحبوب مجازا.

الساكن: هو في كلام العرب اسم فاعل من السكون بمعنى مواطن، أو ضدّ المتحرك. ولكنّ أهل شترال لا يعنون به سوى الجزم(ـــْـــ).

النبي: هو في العربية المخبر مطلقًا، وفي الكهوار نبي من أنبياء الله تعالى فحسب.

السيد: تعبيره في العربية يؤدي إلى معنى رئيس، زعيم، جناب، حضرة، وأما أصحاب شترال لا يقصدون به إلا أولاد النبي ﷺ.

السيرةُ: هذه الكلمة تحمل المعنى العام في العربية؛ كما قال خالد بن زيهر[٩]: فلاَ تجزعنْ منْ سيرةٍ أنتَ سرتها

... وأوَّلُ راضٍ سيرةً منْ يسيرها.[١٠] على حين هيتختصّ في الكهوار على سيرة النبي ﷺ.

شربة: عند العرب كل ما يشرب، أمّا عند أصحاب شترال هي بفتح الشين شراب حلو.

شرك:مطلق الاشتراك في اللسان العربي، وأمّا في اللسان الكهوار يقصد به ما يشرك بالله فقط.

صدر:تستعمله العرب في معناه المطلق أي كل شيء في المرتبة الأولى فهو صدر، ويستعمله أهل شترالفي معناه المقيد وهو"الرئيس" فحسب.

شفاعة:لا تستعمل في الكهوار إلا في الخير وتختص بالآخرة. وعند العرب تعمّ الخير والشر في الدنيا والآخرة.

طالب: عند أصحاب الكهوار لفظ خاص بمن يدرس الدين الإسلامي الحنيف. وفي العربية اسم فاعل من الطلب يطلق على كل من يطلب كما يقال" هذا طالب ولد ونسل".

غزل: وهو في اللسان الكهوار وصف الجواري في الأشعار بمحاسنها والتغزل بها. وفي العربية له معان أخر كغزل العنكبوت ونسيج الثوب.

فقه: يراد به في الكهوار علم الفقه وفهم مسائل فروعية دينية. وفي كلام العرب مطلق الفهم والعلم علاوة على ذلك.

قد: يأتي في العربية لأغراض كثيرة كالتأكيد إذا دخل على الماضي كقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ المؤْمِنُوْن﴾.[١١] والتقليل إذا دخل على المضارع. كما جاء في المثل السائر: إنّ الكَذُوب قد يَصدُقُ.[١٢]وفي الكهوار توحي لفظ "قد" بمعنى قامة الإنسان.

كافر: معناه في الكهوار ضدّ المؤمن والمسلم فقط، وأما في كلام العرب يحمل على معناه اللغوي فهو كل مغطٍ وساتر كافر. ومن هذايقاللثوب الذي يلبس فوق الدرع كافِر. والليل والبحر، ومغيب الشمسكافر. وكل شيء غطى شيئاً فقد كَفَرهُ. والكافِرُ من الأرض: ما بعد عن الناس، والكافر: النهر العظيم.[١٣] والكافر: غير شَاكر ويقال للاكّار والزَرّاع: كافر، لأنه إذا ألقى البذر في الأرض غطّاه بالتراب، وجمعه كُفّار. قال الله تعالى:﴿كمثلِ غيثٍ أعجبَ الكفّارَ نباتُهُ﴾.[١٤] معناه: أعجب الزراع نباته.[١٥]كفر: نقيض الإيمان والإسلام في الكهوار، وفي العربية أصل الكُفْر التغطية على الشَّيْء والستر لَهُ.[١٦]وكذلك الكفر هونقيض الشكر أيضًا.

متن: لفظ ليس له في الكهوار إلا معنى واحدوهومتن الكتاب فقط؛وعند العربالمتن: هو المكان الذي فيه صلابة وارتفاع.[١٧] ومتن الظّهْر من النَّاس وَالدَّوَاب وَالْجمع متون. والمتن: الرجل الجليد يُقَال: فلَان متن من الرِّجَال.[١٨]مد: وقع في الكهوار كاصطلاح لمد الصوت ما يكون في كلمات القرآن فحسب، وعند العربيقعفي معناه المطلق أيمد كل شيء.

محرر: بكسر الراء الأولى المشددة كلمة تسْتَعْملفي الكهوار وَهِي تدل على الكاتب والمنشئ خاصَّةً، ولا يحمله على معان أخر من الاستعمالات العربية الجارية كالمعتِق، والمنقِذ، والمخلِّص.

المزار:مَوضِع الزِّيَارَة وَمَا يزار من مَقَابِر الْأَوْلِيَاء.[١٩] وفي الكهوار لا يفهم منه غير الضريح والمرقد ومقابر الأولياء.

المريد: بضم فكسر من أراد الشيء إذا أحبه.[٢٠] اسم فاعل من الإرادة. ويستعمل في الكهوار مثلما يتداول عند الصوفية وهو: التلميذ المحب لشيخه المستسلم.[٢١]

نش: معناه في الكهوار يختص بوضع الحمل نصفًا وناقصًا غير تمام المدة، وفي العربيةمعناه كما يقول ابْن

الأعرابيّ[٢٢]: النَّشّ النِّصْفُ من كلِّ شَيْء، نَشُّ الدِّرْهَم، ونَشُّ الرّغيف: نِصْفه، وَأنْشد: مِنْ نِسْوَةٍ مُهُورُهُنَّ النَّشُّ.[٢٣]النعت: يفسر في العربية بالوصف إطلاقًا. وفي الكهوار وصف النبي ﷺ بالنظم فقط.

النوع الثاني: الكلمات العربية التي اتسعت معانيها في الكهوار

الاتساع:معنى الاتساع في المعاني ما اتحدت صورته واختلف معناه وهناك اتساع في الحالة العكسية أي عند الخروج من معنى خاص إلى معنى عام وبتعبير آخر إن بعض الألفاظ الأجنبية تتولد معان زائدة على معانيها الحقيقية في اللسان المنقول إليه وتعتبر هذه المعاني معانى ثانوية فيستعمل اللَّفْظ فِي مَعْنَاهُ الْأَصْلِي القديم مرة وفي معناه الجديد مرة أخرى أو بمعنى آخر حيثاستدعى الموقف فيكون استعمال ذلك، ومعنى هذا إن الكلمة المنقولة قد تؤدي معنى جديدًا مع بقاء معناها الأصلي القديم كالألفاظ المشتركة في معانٍ كثيرة مثل لفظ العين يستعمل للنظر والجاسوس وعين الماء وعين المال وعين السحاب وغير ذلك من المعاني المتعددة، وهذا عكس التضييق المذكور آنفا. ومن هنا يتبلور أن الكلمة الواحدة تعطي من المعاني والدلالات بقدر ما يتاح لها من الاستعمالات الصحيحة بحَسب صَلَاحِية الْمقَام. وفيما يلي نأتي على تفصيل الكلام عن ذلك من خلال بعض الأمثلة:

الْأَمِير: من يتَوَلَّى الْإِمَارَة وَمن ولد فِي بَيت الْإِمَارَة (ج) أُمَرَاء والمشاور وأمير الْمُؤمنِينَ لقب لخليفة الْمُسلمين.[٢٤]مع رعاية ذلك المعنى هو يدل على معنى آخروهو صاحب اللحية أو من يتعلق بجمعية الدعوة والإرشاد وهذا مفهوم عند عامة الناس في شترال وباكستان.

"الأولاد" جمع الولد في العربية، لكن مفهومه المزيد عليه في الكهوار هو الأقرباء.

"البحث" معناه الأصلي: طَلَبُ الشَّيءِ تَحْتَ التُّرابِ وغَيْرِهِ.[٢٥] ويرادف التَّفْتِيشُ والتحقيق. وأما معناه المزيد عليه في الكهوار فهو الجدال والنـــزاع.

التعريف: في العربية تحديد الشيء ، وضدّ التنكير، وفي الكهوار مدح الشيء والثناء عليه.

الجاهل:هو ضدّ العالم ولكن في الكهوار له معنى آخر مع ذلك وهو الجامح والعنيد.

الجنازة:بِالْفَتْح: الْمَيِّت، وَقيل: بِالْفَتْح السرير وبالكسر الْمَيِّت أَو بِالْعَكْسِ أَو بِالْكَسْرِ السرير مَعَ الْمَيِّت، قَالَ بَعضهم: الْأَعْلَى للأعلى والأسفل للأسفل".[٢٦]وفوق هذا يزيد معناه في الكهوار مجازًا وهو يقال لصلوة الجنازة أيضًا جنازة.

الْخطاب: اللَّفْظ المتواضع عَلَيْهِ الْمَقْصُود بِهِ إفهام من هُوَ متهيئ لفهمه.[٢٧] يعني الخطاب هو الكلام الموجه نحو الغير للإفهام وإضافة إلى ذلك المعنى له معنى جديدًا في الكهوار وهو اللقب الذي منح من جانب الملك أو الحكومة والإدارة، أو الشعب تشريفًا للشخص الذي لعب دورًا هامًا في الشئون الحميدة.

الْخَلِيفَة:الْمُسْتَخْلف وَالسُّلْطَان الْأَعْظَم (الْهَاء للْمُبَالَغَة) (ج) خلفاء وخلائف.[٢٨] وإمام المسلمين وأميرهم. وفي الكهوار (خَلْفَه) إطلاقه على من يشتغل بالتمائم والتعاويذ أو نحوها من المهن المهينة كما يطلق غيرهم على الحلاّق أيضًا. فمثل هذا يرجى ممن قلّت بضاعته في الدين وبهذا السبب قد يتهاون بشأنه.

الراحة: ج راحات وراح، بطن اليد، ... Palm.[٢٩] الواسع، والاستراح. وفي الكهوار الوفرة والكثرة.

الشَّيْخ:من أدْرك الشيخوخة وَهِي غَالِبا عِنْد الْخمسين وَهُوَ فَوق الكهل وَدون الْهَرم وَذُو المكانة من علم أَو فضل أَو رياسة وَشَيخ الْبَلَد من رجال الإدارة فِي الْقرْيَة وَهُوَ دون الْعُمْدَة (ج) شُيُوخ وأشياخ.[٣٠] وعلاوة

على ذلك له معان أخرى في الكهوار وهو شخص حديث العهد في الإسلام أو ذو لحية.

الصلة: العلاقة بين الشيئين، وصلة الموصول وصلة الرحم، وإضافة إلى ذلك معناه في الكهوار أجر العمل وثوابه.

الصُّوفِي:من يتبع طَرِيقَة التصوف والعارف بالتصوف وَأشهر الآراء فِي تَسْمِيَته أَنه سمي بذلك لِأَنَّهُ يفضل لبس الصُّوف تقشفا(الصُّوفِيَّة) التصوف.[٣١] ومعناه الزائد في الكهوار ذولحية.

الفصل: هو الْمسَافَة بَين الشَّيْئَيْنِ والحاجز بَين الشَّيْئَيْنِ وملتقى كل عظمين فِي الْجَسَد وَالْفرع يُقَال للنسب أصُول وفصول وَوَاحِد فُصُول السّنة الشمسية وَهِي الرّبيع والصيف والخريف والشتاء وَأحد أَجزَاء الْكتاب مِمَّا ينْدَرج تَحت الْبَاب وَأحد أَقسَام التمثيلية يُقَال تمثيلية ذَات أَرْبَعَة فُصُول وَأحد أَقسَام الْمدرسَة وَيُسمى الصَّفّ أَيْضا (محدثة) وَمن القَوْل مَا كَانَ حَقًا قَاطعا وَيَوْم الْفَصْل يَوْم الْقِيَامَة وَفصل الْخطاب مَا كَانَ الحكم فِيهِ قَاطعا لَا راد لَهُ.[٣٢] وفوق هذا لكلمة الفصل معنى آخر في الكهوار فهو مزرعة ومحاصيل زراعية.

فقط: يستعمل في العربية بمعنى فحسب بينما معناه الجديد في الكهوار هو "مثل" أي تشبيه الشيء بالشيء تمامًا وبالكلية.

القالب:مَا تفرغ فِيهِ الْمَعَادِن وَغَيرهَا ليَكُون مِثَالا لما يصاغ مِنْهَا.[٣٣] ويطلق على الشكل والهيكل أيضًا ولكن الكلمة تعني في الكهوار جسم الإنسان خاصة.

القبضة: بفتح فسكون، المرة من قبض Grasp القبضة من الشيء : ملء الكف منه.[٣٤] وفي الكهوار مقبض الباب ونحوه.

القلم: معناه المعروف هو آلة الكتابة مع هذا له معنى آخر في الكهوار هو الفسيلةيعني تطعيم النبات والأغصان باتخاذ الورق أو القضيب من الشجرةوغرسه في مكانأو ضمّه إلى شجر آخر.

القول:معناه معروف يرادف الكلام، وإضافة إليه معناه في الكهوار العهد والوعد.

الكل: (كُهل) معناه المعلوم في العربية هو جميع وتمام، ولكن معناه الحديث في الكهوار هو ختم الشيء ونفاده.

النوع الثالث: الكلمات العربية التي انتقلت وتغيرت معانيها في الكهوار

الانتقال:أصله التحول من معنى إِلَى معنى آخر أو من لسان إلى آخر، وليس المقصود بذلكهنا على الإطلاق ولكن المقصود هو تحول معنى الكلمة إلى معنى آخر بحيث أن يكون استعمال معناه الأصلي في اللسان المستعار له مهجورًا لينسخ هذا المعنى الجديد المعنى القديم فيختلف فيه تعبير الفريقين عن الكلمة الواحدة، فإنهم كثيراً ما يستعملون المفردات العربية في غير ما استعملتها العرب، فكلمة "الحضور" تدل في العربية على معنى يخالف كلمة "الحضور" في الكهوار لأن الكلمة الكهوارية هي كلمة الاحترام تدل على الجناب والحضرة والسيد التي تختص بآداب النبيّ ﷺ ولكن دلالتها في العربية هي ضدّ الغيبة والمشهد. و"الزيارة" معناه المتبادر إلى الفهم في الكهوار هو القبر والمقبرة، وفي العربية هو اللقاء المطلق. وكلمة "الشراب" تدل عند العرب على كل ما يشرب، وفي الكهوار معناه الخمر لا غير. و"الإلزام" في العربية يشعر بجعل الشيء للشيء ضروريًا ولازمًا، وفي الكهوار مفهومه التهمة والاتهام. و"التقرير" بمعنى الإثبات والتحرير، مصدر قرر، الثبوت والرسوخ، ج تقارير ... Setting الموافقة على التصرف. Justificative ومنه تعريف السنة بقولهم: ما أثر عن الرسول ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة... بيان يكتبه الموظف ونحوه في بيان حالة معينة، ومنه تقرير الشرطة، والتقرير الطبي.[٣٥]Report ولفظ"التقريب" ضد التبعيد وجعل الشيء قريبًا لآخر ومنه تنشأ

مصطلحات النحوية والمنطقية أيضًا، وأما معناه المعهود في الكهوار هو الحفلة والمناسبة. و "التكليف" إلزام الكلفة على المخاطب.[٣٦] أو تفويض المسئولية وتحمّله على أحد. والمراد منه في الكهوار مجرد ألم وأذًى، ومشقّة. و"التنظيم" معناه المألوف في العربية، الترتيب والتنسيق أو مَا جَاءَ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى نِظام وَاحِدٍ[٣٧] إذ هوفي الكهوار تَعْبِير يدل على الهيئة والمنظمة، والجمعية والمؤسسة. و"الجلوس"مصدر من جَلَسَ يجلس جُلوساً، مرادف للقعود ومعناه المتعارف في الكهوار هو الموكب، والمظاهرة، والمسيرة. و"الجَهَاز" بفتح الجيم إنهم "يَقُولُونَ لما يحملهُ الْمُسَافِر، وَلما تحمله الْعَرُوس مَعهَا إِلَى بَيتهَا من مَتَاع مِمَّا تحْتَاج إِلَيْهِ".[٣٨] كما فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾.[٣٩]وبكسر الجيم لغة رديئة.[٤٠] وهذا ما يستعمل في الكهوار بمعنى الطائرة، والبارجة، والباخرة. و"الجهيز" يُقَال صَوت جهيز سريع وَفرس جهيز خَفِيف وَفرس جهيز الشد سريع الْعَدو.[٤١] وفي الكهوار ما وهب للعروس من المال والمتاع من والديها. و"الرقم" عند العرب الكتابة والأعداد، بينما مفهومه المألوف المتعارف في الكهوار الفلوس والنقود. و"الرخصة" في العربية الإباحة والإجازةوَهِي خلاف الْعَزِيمَة وفي الكهوار التَوديعُ عند الرحيل والسفر لمن يخرج إليه وكذا تَخْلِيفَ الْمُسَافِرِ أهْلَه وذَوِيهِ. و"الضلع" عظم من عِظَام قفص الصَّدْر منحن وَفِيه عرض (تؤنث وتذكر) وَالْعود فِيهِ اعوجاج وَعرض و (فِي الهندسة) أحد الخطوط الَّتِي تحيط بالشكل المثلث أَو غَيره وَخط يخط فِي الأَرْض ثمَّ يخط آخر ثمَّ يبذر مَا بَينهمَا (ج) أضلع وضلوع وأضلاع.[٤٢]ويستعمل ذلك في شترال بمعنى مديرية ومحافظة. و"العلاقة" معناه لدى العرب الصِلَة، والقرابة، والرابطَة، ولدى أهل شترال يطلق على المنطقة والإقليم. و"العورة" بفتح فسكون ج عورات، كل أمر يستحيا منه.[٤٣]ومعناه المألوف المتعارف في الكهوار هو المرأة والامرأة. و"العهدة" بضم فسكون، الضمان والكفالة Contractual obligation الاموال الموكول حفظها إلى مؤتمن مسؤول.[٤٤] ومعناه المألوف المعتاد في الكهوار المنصب، الرتبة، الرتبة، الوظيفة. و"الغريب"تستعمله العرب بمعنى العجيب، والأجنبي، والمجهول وغير المألوف. وفي الكهوار معناه الفقير والمسكين والمفلس. و"العيّاش" مُبَالغَة العائش وصانع الْعَيْش أَو بَائِعه.[٤٥] واستعماله في الكهوار بمعنى مترف، فاجر، فاسق. و"الغصة"مَا اعْترض فِي الْحلق من طَعَام أَو شراب (ج) غصص.[٤٦] وقوله تعالى:﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا﴾.[٤٧] ومعناه في الكهوار: سخط، غيض، وغضب، وهكذا كثيراً ما يستعملون المفردات العربية مما حدث فيها الانتقال من المعاني العربية إلى المعاني الكهوار لاحظ بعض الأمثلة الأخرى من هَذَا الْقَبِيلفي السطور الآتية:

التسبيح: التقديس والتنزيه بسبحان الله؛ على حين إن معناه في الكهوار هو السبحة وحبات المسبحة.

الغلام: الطار الشَّارِب وَالصَّبِيّ من حِين يُولد إِلَى أَن يشب وَيُطلق على الرجل مجَازًا وَالْخَادِم (ج) غلْمَان وغلمة.[٤٨] ومعناه المعتاد في الكهوار عبد، سجين، أسير.

الغَوْرُ: القَعْرُ من كلِّ شيءٍ.[٤٩] خلاف نجد وهو كل شرف من الأرض وارتفاعها. وتعبيره في الكهوار الاهتمام بالشيء، والفكر، والتوجه، والرعاية.

القابل:اسم فاعل من القبول، وَهُوَ خِلافُ الدَّابِرُ، والعام بعد العام الذي نحن فيه.[٥٠] إذ يعبر عنه في الكهوار بالذكي، والمتأهل، والخليق.

القائل: اسم فاعل من القول في العربية، وتدل في الكهوار على المعاني مؤمن بـــ...، معترف بـــ...، سلّمه، الراضي لقبول الشيء.

الصوبة: تدل في اللغة العربية على المتجمع من الطَّعَام والحبوب وَالتُّرَاب وَنَحْوهمَا وغرفة زجاجية تدفأ وتعد لتربية أَنْوَاع النَّبَات.[٥١] إذ تدل "الصوبة" في اللغة الكهوار وكذا في لغات شبه القارة الأخرى على الإقليم، والولاية، والمقاطعة، والمحافظة.

الصاحب: الْمرَافِق وَمَالك الشَّيْء والقائم على الشَّيْء وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز ﴿وَمَا جعلنَا أَصْحَاب النَّار إِلَّا مَلَائِكَة﴾.[٥٢] وَيُطلق على من اعتنق مذهبا أَو رَأيا فَيُقَال أَصْحَاب أبي حنيفَة وَأَصْحَاب الشَّافِعِي (ج) صحب وَأَصْحَاب وصحاب.[٥٣] إذ هو في الكهوار كلمة الاحترام كالحضرة، والجناب، والسيد.

الخط: السطر وَالْكِتَابَة.[٥٤] وساد في الكهوار بمعنى الخطاب والكتاب والرسالة.

القبض:بفتح فسكون مص قبض، خلاف البسط.[٥٥] ويتداول في الكهوار بمعنى إمساك البطن.

القصور: البيت الفخم الكبير العالي جمع قصر... Castle, palace قصر الأمر عليه: تخصيصه به، ومنه قصر العام، أي قصره على بعض ما يتناوله... التقصير والعجز.[٥٦] ويعبر عنه في الكهوار بالجريمة، والإثم، والذنب.

المبلغ:الْمُنْتَهى يُقَال بلغ مبلغ فلَان وَبلغ مبلغ الرِّجَال والمقدار من المَال. وإنّما هو المستعمل في الكهوار بمعنى الفلوس والنقود فقط.

مُحَاذ: (المُحَاذِي) مُقَابِل opposite (to), in front of, facing, face to face with; along, along side of[٥٧]وهو في الكهوار عبارة عن جبهة القتال والمحور وساحة الحرب.

المُحَاوَرَةُ: المُجَاوَبَةَ و (مُرَاجَعَةُ النُّطْق) والكَلاَم فِي المُخَاطَبَة. تاج العروس: (حور) يعني كلام مطلق عام ومنه قول الله عز وجل:﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾.[٥٨] ولكن في الكهوار ليس كذلك بل هو الكلام المستعمل في المعنى المجازي المخصوص وفقًا لأهل اللسان.[٥٩] كما في قوله تعالى:﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾.[٦٠]وقول الله عز وجل:﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾.[٦١]

المداري:هو العقاص كما جاء في بيتِ امْرئِ القَيسِ:

(غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزَرَاتٌ إلى العُلَى ... تَظَلُّ المدَارِيَ في مُثَنّى ومُرْسَلِ).[٦٢]ورُوِي أيضًا: تَضِلّ العِقاصُ فِي مُثَنًّى ومُرْسَلِ.[٦٣] ولكنه يفسر في الكهوار بالمشعوذ.

المزاج:مَا يمزج بِهِ الشَّرَاب وَنَحْوه، والخلط، وفي التنزيل العزيز:﴿وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾.[٦٤] والمفهوم منه في الكهوار الطبيعة والصحة.

المستورات: جمع المستورة أي المحجوبات، ولا يراد منه في الكهوار إلا النساء والسيدات وذوات الخدور.

المعمول: مفعول من العمل، المصنوع، و(المعمول) من الشَّرَاب مَا فِيهِ اللَّبن وَالْعَسَل والثلج".[٦٥] ويفسر في الكهوار بالعادة، والعرف، والرواج، ومعنى المعمولي البسيط، القليل، الخفيف، المعتاد.

الملازم: المصاحب، المرافق.[٦٦] وفي الكهوار الموظّف، العامل.

مُلاَزَمَة: المُرَافَقَة، المُصَاحَبَة.[٦٧] وأما ما جرى في الكهوار فهو يصورمعنى الوظيفة، والشغل.

المقرِّر:المقرر: بضم الميم وكسر الراء الأولى: اسم فاعل، عضو في جماعة يوكل إليه ضبط ما رأته الجماعة

بالكتابة ونحوها Reporter.[٦٨] وفي الكهوار الخطيب.

المشير: من الإشارة والمشورة. وفي الكهوار يعكس المستشار.

مولاي ومولانا: وليس معنى هذين اللفظين في الكهوار كما هو في العربية بفرق المضاف إليه مفردًا وجمعًا وإنما معناهما فيه هو "عالم ديني" لا غير.

الناعي: وهو الذي يأتي بخبر الموت.[٦٩]وفي الكهوار الحجام والحلاق.

الوصليّ: نسبة الشيء إلى الوصل عكس الفصلي، وفي الكهوار (وشلي) هو الفسيلة يعني اتخاذ الورق أو القضيب من الشجرة ووضعه في الشجر الآخر.

ولعل "وخشي" في الكهوار مأخوذ من "الوحشي" العربية، يعني به في الكهوار كون واحد في عيشة راضية حيث لا يلقى عليه أعباء المسؤوليات حبًا له. وهذا المعنى قريب إلى مفهومه العربي وهو "الوحشي" وَاحِد الْوَحْش والجانب الْأَيْمن من كل شَيْء وَمن الْحَيَوَان الْجَانِب الَّذِي لَا يحلب مِنْهُ وَلَا يركب.[٧٠] وكذلك يطلق على الحيوان الطليق البري أيضًا.

يعني: هو في العربية من عنى يعني صيغة المضارع للمذكر الواحد الغائب بمعنى يريد ويقصد، إذ هو في الكهوار لفظ التفسير إطلاقًا بمعنى "أي" لا يتغير لفاعل، وقد يحمل شعراء الكهوار بعض المركبات العربية على المعنى الجديد عند التضمينفي أشعاره ممثلاً: استخدام "لن تراني". بمعنى الفخر والكبر.

البتّة: اسم المرة من بتّ بمعنى يقينًا وحتمًا وفى الكهوار البته أو البت بمعنى لعل ويمكن.

وهناك اتفاقات لفظية، التي توجد بين لغتين أو أكثر، بحيث أن تكون مفهوماتها مختلفة ولا تدل على وحدة الأصل دلالة قاطعة، فمن الممكن أن تكون الموافقة بين مفردات منعزلة، نتيجة للمصادفة البحتة، كما أنه من الممكن أن يكون ذلك نتيجة لاستعارة اللغتين من لغة واحدة. مثلا كلمة "نيك" معناه في الكهوار والفارسي والأردو والبشتو وما إلى من اللغات الهندية: "صالح، سعيد، متقي، حسن، شريف"[٧١] وأمّا في العربية فإن "النَّيْكُ: مِنْ أَلْفَاظِ التَّصْرِيحِ فِي بَابِ النِّكَاحِ".[٧٢]وَمِنْهُ: حَدِيثُ الأسلمي"أَنِكْتَهَا؟ قَالَ نَعَمْ".[٧٣] وقال صاحب اللسان: "نيك: النَّيْكُ: مَعْرُوفٌ، وَالْفَاعِلُ: نائِكٌ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَنِيكٌ ومَنْيُوكٌ، والأُنثى مَنْيُوكة، وَقَدْ ناكَها يَنيكها نَيْكاً. والنَّيَّاك: الْكَثِيرُ النَّيْك؛ شُدِّدَ لِلْكَثْرَةِ".[٧٤] ومثل ذلك "نائك" في العربية اسم فاعل من "النيك" وفي الكهوار معناه: مالك، مولى، سيّد. ومثل هذه التشابهات اللفظية تعد من الاتفاقات الطبيعية المحضة لأنها لا تعتبر من العلاقات المرموقة التي هي علاقة الفعل والانفعال بين اللغات.

الهوامش والمصادر

[1] Khowar is the language of the Kho's the most important tribe of the state of Chitral. on its west it has the Kafirs languages, and on its east the shina spoken in Gilgit and the neighbour hood this last to the Dard group and it is to be noted that the Kafirs and Dard groups are much more nearly related to each other than either is to Khowar. Khowar is now a days eartainly a Dardic language, and cannot like the Shalchah language be classed as Iranian it is also called Chitrali a word usually pronounced Chitrali by European it is the principal language of chitral and of that part Yasin called Arinah by the Shins.[S.A.Grierson. Linguistic Survey of India". Calcutta, 1919, vol. 1 p. 112]

[٢] عمر، أحمد مختار. علم الدلالة. ط٢: ١٩٨٨م، عالم الكتب القاهرة، ص٢٤٥

[٣] القران الكريم، سورة العنكبوت، ٢٩ : ٦٤

[٤] القران الكريم، سورة البقرة، ٢ : ١٤٨

[٥] ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. ط: ١١٩٥٦ء، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ماده (روض)

[٦] ا القران الكريم، سورة الروم، ٣٠ : ١٥

[٧] النيسابوري، مسلم بن الحجاج. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت، (باب ما بين قبري ومنبري، ح١٣٩٠

[٨] خالد بن زيهر: لم أعثر على ترجمته في أهم كتب الأعلام

[٩] الحربي، إبراهيم بن إسحاق. "غريب الحديث" (باب عرق)

[١٠] القيسي، أبو علي الحسن بن عبد الله. إيضاح شواهد الإيضاح. دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني. ط١: ١٤٠٨ هـ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ٣٤٢/١

[١١] القران الكريم، سورة المؤمنون، ٢٣: ١

[١٢] الهروي، محمد بن أحمد. تهذيب اللغة. تحقيق: محمد عوض مرعب. ط١،٢٠٠١م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (أبواب الكاف والثاء)

[١٣] الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد.كتاب العين. تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي. ط: ١٤٠٥هـ، مؤسسة دار الهجرة (باب الكاف الراء الفاء)

[١٤] القران الكريم، سورة الحديد، ٥٧: ٢٠

[١٥] الأنباري، محمد بن القاسم. الزاهر في معاني كلمات الناس. تحقيق د. حاتم صالح الضامن. ط١ :١٩٩٢م، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١١٩/١

[١٦] ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي. جمهرة اللغة. تحقيق: رمزي منير بعلبكي. ط١، ١٩٨٧م، دار العلم للملايين، بيروت، (رفق)

[١٧] الفيروز آبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب. القاموس المحيط. ٤/ ٢٦٩

[١٨] جمهرة اللغة: (ت م ن)

[١٩] إبراهيم مصطفى وغيره. المعجم الوسيط.ط: ١٤١٢هـ، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، ايران، (باب الزاي)

[٢٠] قلعه جي، محمد رواس، حامد صادق قنيبي. معجم لغة الفقهاء (عربي، إنكليزي). ط٢: ١٩٨٨م، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، (حرف الميم)

[٢١] ابن الأعرابي: أبو عبد الله محمد بن زياد، المعروف بابن الأعرابي الكوفي صاحب اللغة.[إبن خلكان. وفيات الاعيان. ٤/ ٣٠٦]

[٢٢] ايضاً

[٢٣] أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي. تهذيب اللغة. تحقيق: محمد عوض مرعب. ط١، ٢٠٠١ء، دار إحياء التراث العربي، بيروت،(باب الشين والنون)

[٢٤] المعجم الوسيط: (باب المهزة)

[٢٥] الثعالبي.فقه اللغة وسر العربية. تحقيق: عبد الرزاق المهدي. ط١: ٢٠٠٢م، إحياء التراث العربي، ص ١٣١

[٢٦] الحسيني أيوب بن موسى الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية"

[۲۷] الكليات: (فصل الخاء))

[۲۸] المعجم الوسيط: باب الخاء

[۲۹] معجم لغة الفقهاء:حرف الراء

[۳۰]ا لمعجم الوسيط: باب الشين

[۳۱] ايضاً، باب الصاد

[۳۲] ايضاً، (باب الفاء)

[۳۳] ايضاً، (باب القاف)

[۳٤] معجم لغة الفقهاء، ۳٥٦/۱

[۳٥] معجم لغة الفقهاء، وهو تعبير مجرد في الكهوار عن الخطبة والخطاب، ص ۱٤۰

[۳٦] التعريفات: (باب التاء)

[۳۷] لسان العرب: (فصل النون)

[۳۸] الحريري، القاسم بن علي. درة الغواص في أوهام الخواص. تحقيق: عرفات مطرجي. ط۱: ۱۹۹۸ء، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ص ۲٦۳

[۳۹] القران الكريم، سورة يوسف ۱۲ : ۷۰

[٤۰] ايضاً، ۲٦۳

[٤۱] المعجم الوسيط، ص ۱٤۳

[٤۲] ايضاً، ص ٥٤۲

[٤۳] معجم لغة الفقهاء، ص ۳۲٤

[٤٤] معجم لغة الفقهاء، ص ۳۲۳

[٤٥] المعجم الوسيط، (باب العين)

[٤٦] المعجم الوسيط، ص ٦٥٤

[٤۷] القران الكريم، سورة المزمل، ۷۳ :۱۳

[٤۸] المعجم الوسيط، (باب الغين)

[٤۹] القاموس المحيط، (فصل الغين)

[٥۰] أبو حبيب، سعدي. القاموس الفقهي لغة واصطلاحا. ط۲: ۱۹۹۳ م، دار الفكر، دمشق، سورية، ص ۲۹٤

[٥۱] المعجم الوسيط، (باب الصاد)

[٥۲] القران الكريم، سورةالمدثر، ۷٤: ۳۱

[٥۳] المعجم الوسيط، (باب الصاد)

[٥٤] المعجم الوسيط، (باب الخاء)

[٥٥] معجم لغة الفقهاء، ۳٥٦/۱

[٥٦] معجم لغة الفقهاء، ۳٦٥/۱

[٥۷] قاموس المحدث(قاموس عربي إنكليزي)، (حرف الميم)

[٥۸] القران الكريم، سورةالمجادلة، ٥۸: ۱

[٥٩] انظر تفصيله: الرازي. كهوار قاعده. ص ٢٢٦

[٦٠] القران الكريم، سورةمريم، ١٩: ٤

[٦١] القران الكريم، سورةالتوبة، ٩: ٨٠

[٦٢] ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل.المحكم والمحيط الأعظم. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. ط١: ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية، بيروت، (ش ز ر)

[٦٣] لسان العرب، (باب العين المهملة)

[٦٤] القران الكريم، سورةالمطففين، ٨٣ :٢٧

[٦٥] المعجم الوسيط، (باب العين)

[٦٦] القاموس المحدث، (حرف الميم)

[٦٧] ايضاً

[٦٨] معجم لغة الفقهاء: (حرف الميم)

[٦٩] الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. ط٤: ١٤٠٧ ه، دار العلم للملايين، بيروت (نعا)

[٧٠] المعجم الوسيط، (باب الواو)

[٧١] انظر: جواهر اللغات: (ن)؛ أظهر اللغات: (ن ي)

[٧٢] المطرّزي، ناصر بن عبد السيد الخوارزمي. المغرب في ترتيب المعرب. ط: المغرب دار الكتاب العربي، (ن ي ك) ٤٧٤/١

[٧٣] الحديث عن أبي هريرة سنن أبي داود: ١٤٨/٤ ح٤٤٢٨

[٧٤] لسان العرب،(باب الهاء) ١٠/ ٥٠٢